أوميكرون يحطم الأرقام القياسية في دولة الاحتلال. فماذا عن فلسطين؟

إعداد: د. صبري صيدم

د. موفق الخطيب

لأول مرة منذ بداية الجائحة، وزارة الصحة في دولة الاحتلال؛ الرائدة في تلقيح السكان بلقاحات الـ (mRNA) تعلن عن تشخيص (16,115) إصابة خلال الأربع وعشرين ساعة الأخيرة، هي الأعلى منذ نيسان الماضي محطمةً رقماً قياسياً جديداً لحالات الإصابة بفيروس كورونا! فيما سجلت يوم أمس الأربعاء حوالي اثني عشر ألف إصابة، مع استمرار انتشار متغير أوميكرون، فقد أعلنت عن (11,978) حالة جديدة، مع ظهور (6.65) في المائة من اختبارات كوفيد إيجابية. كما تم يوم الاثنين الماضي، تسجيل (10,644) حالة، بزيادة (360) في المئة عن الأسبوع السابق. هذا بالإضافة إلى تسجيل رقم قياسي سابق في أوائل أيلول من العام المنصرم، أثناء إطلاق التطعيم بالجرعة المعززة، حيث تم تشخيص (11,345) شخصاً في حينه خلال يوم واحد.

لقد ارتفع معامل (R) في دولة الاحتلال – أي متوسط عدد الأشخاص المصابين بالفيروس التاجي – بشكل مطرد، حيث وصل إلى (1.94)، وهو أعلى قيمة للمعامل منذ حزيران الماضي. وقد تم حساب قيمة المعامل وفقاً للبيانات خلال الأيام العشرة السابقة، والتي لا تشمل الإصابات بعد احتفالات رأس السنة الجديدة، ولا الارتفاع المفاجئ في الحالات التي تم تسجيلها في الأسبوع الماضي.

وأفاد مركز شيبا الطبي، يوم الثلاثاء الماضي، بأن الزيادة لوحظت بعد أسبوع من التلقيح بجرعة معززة ثانية، والتي بدأت في دولة الاحتلال، وسط زيادة في عدوى متحور أوميكرون.

من جهة أخرى، وعلى الرغم من اتخاذ إجراءات وقيود متعددة في عدد من الدول التي شهدت ارتفاعات مذهلة بالإصابات مع انتشار أوميكرون، إلا أن هذا المتحور لا زال يجتاح هذه الدول بقوة غير مسبوقة، ناشراً الوباء في تجمعات سكانية أكثر اتساعاً في أكثر من مئة دولة حول العالم، مقاوماً اللقاحات العديدة التي تعتمدها جميع الدول لتلقيح مواطنيها، استناداً إلى سرعته الفائقة في الانتشار، مسبباً ما تم نشره من أعراض عدة، على الرغم من تأكيد الكثيرين على أنها أقل حدة من تلك الأعراض التي تسببها المتحورات الأخرى. إلا أننا نؤكد أن هناك الكثير من حالات الوفاة التي نتجت عن الإصابة بمتحور أوميكرون، كما هي الحال في جنوب إفريقيا إذا أن غالبية الإصابات إن لم تكن جميعها كانت بأوميكرون، الذي أصبح المتحور السائد في معظم الدول.

لقد سجل العالم خلال هذا الأسبوع نحو ثلاثة عشر مليون إصابة، وقد استفحل فيروس كورونا في أمريكا ليصيب أكثر من مليون شخص في يوم واحد. هذا بالإضافة إلى تضاعف أعداد المصابين به بشكل خطير في الكثير من الدول وبخاصة في القارة الأوروبية ودول الخليج ودول أخرى.

وفي فلسطين، أعلنت وزارة الصحة، التي تمكنت متأخرة من توفير فحوصات الكشف عن المتحور الجديد، عن إصابة 126 حالة بأوميكرون، كان آخرها 49 حالة يوم الثلاثاء الماضي، الأمر الذي يمثل نسبة زيادة كبيرة، وبدايات غير مطمئنة، قد تنتقل فيها فلسطين إلى مرحلة خطيرة جداً من حيث أعداد الإصابات، وبالتالي الضغط على المستشفيات والطواقم الطبية، ما قد يؤدي إلى إحباط الجهاز الطبي الفلسطيني في مواجهة الهجمة الشرسة لهذا المتحور، إذا أن دولة الاحتلال أعربت عن توقعاتها ببلوغ عدد الإصابات اليومية بمتحور أوميكرون إلى خمسين ألف حالة.

إننا، ومن منطلق التجارب الفلسطينية السابقة في هذا السياق، نناشد أبناء وطننا لأخذ هذا الأمر على محمل كبير من الجد تجنباً للوقوع في دوامة انتشار العدوى، كما هي الحال في كثير من الدول الغنية والتي تمتلك القدرات العظيمة مادياً وطبياً، إلا أنها لا زالت محاصرةً بشدة بهذا المتحور الذي قد ينشأ عنه طفرات مستجدة يمكن أن تكون أكثر شدة ونيلاً من حياة البشر.

لذا، فإننا ندعو كافة المواطنين إلى الأخذ بكل أسباب الوقاية المتعارف عليها والتي أثبتت في عديد المراحل أنها السبل الفضلى في الوقاية والحماية.

تمنياتنا لكم بالصحة والسلامة